



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم القانونية والإدارية



الملتقى الوطني حول

الرقابة الجبائية في الجزائر

الباحثة أكلي نعيمة

جامعة تيزي وزو

مداخلة بعنوان

فعالية الرقابة الجبائية في ظل نظام معلوماتي جبائي

يومي 28 و 29 أكتوبر 2015

مجمع هيليو بوليس قالمة

الموقع الإلكتروني للجامعة

www.univ-guelma.dz

العنوان

ص ب 401 جامعة قالمة 24000

السنة الجامعية 2014-2015

ملخص: فعالية النظام الجبائي تعتمد على فعالية ونجاعة النظام الرقابي، لذلك أصبح ضروريا الاعتماد على أساليب وتقنيات من شأنها تحديث الرقابة الجبائية بالشكل الذي يحد من الغش والتهرب الضريبي، وتعتبر تقنية توظيف المعلومات بشكل جديد أهم وسيلة لذلك، من خلال بناء نظام معلوماتي جبائي يسهر على جمع وتشغيل واستغلال واسترجاع المعلومة بالشكل الذي ينشط الرقابة الجبائية، وهو ما فرض على الجزائر اعتماد إصلاحات جبائية شاملة من شأنها الاستعداد للدخول لنظام اقتصاد السوق، والتحضير للاندماج في الاقتصاد العالمي.

Résumé: L'efficacité du système fiscal dépend de l'efficacité et l'efficience du système de réglementation, de sorte qu'il est devenu nécessaire de recourir à des méthodes et des techniques pour le contrôle fiscal mis à jour que la limitation de la fraude et l'évasion fiscale, est l'information sur l'emploi d'une nouvelle manière les moyens les plus importants pour que la technologie, par la construction de système d'information fiscal assure la collecte, l'exploitation et l'exploitation et l'extraction de l'information dans la forme, qui est la surveillance budgétaire active, qui a été imposée sur l'Algérie d'adopter une approche globale des réformes fiscales qui préparerait pour le système vers une économie de marché d'entrée, et pour se préparer à l'intégration dans l'économie mondiale.

الكلمات الدالة: الضريبة، الرقابة، المعلومات، نظام المعلومات، الغش الضريبي، التهرب، الجبائية الضريبية.

مقدمة: تفتقر الجزائر لنظام معلوماتي جبائي يتسم بالفعالية وسرعة التكيف مع مستجدات العصر الراهنة والقدرة على تفعيل الرقابة الجبائية في توظيف آلياتها، ما جعل الجزائر تعمل على ضرورة تحديث نظامها الجبائي وبرمجة إدارتها من خلال وضع نظام معلوماتي جبائي يستجيب لمتطلبات العصرنة، من خلال إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للارتقاء به إلى المستوى المفروض والمطلوب.

تعتبر الرقابة أحد الأنشطة الأساسية التي تقوم عليها المؤسسة الحديثة، فضلا عن اعتبارها محورا أساسيا واستراتيجيا لأية مواجهة بين المؤسسة والمحيط الذي تتواجد به، ذلك أن نجاح المؤسسة في فهم واستيعاب مفهوم الرقابة يحدد إلى درجة كبيرة مدى النجاح الذي يمكن أن يسفر عنه تطبيق مختلف عملياتها، ومدى استجابة نظام المعلومات الرقابي في مد المعلومات الرقابية للعملية الرقابية.

تعتبر الضرائب من أهم مصادر الإيرادات العامة، حيث تشكل العنصر الأساسي في الأعمال والدراسات العلمية والمالية، ووسيلة فعالة لتحقيق التنمية الشاملة، ونظرا لأهميتها وخطورة التلاعبات التي تتعرض لها استدعى الأمر القيام بتشديد رقابة فعالة من خلال أحدث الوسائل خاصة عن طريق نظام المعلومات، ما يستدعي البحث في ماهيته، فضلا عن الدور الذي يلعبه في تفعيل الرقابة الجبائية بالتالي الحد من الهرب ومدى فعاليته.

أولاً: مفهوم الرقابة الجبائية

يعتبر فرض الضريبة من أهم مظاهر القانون، أين تتجلى سلطة وسيادة الدولة في إنشاء التزامات على الغير من جانب واحد، لذلك فإن تحقيق مفهوم الضريبة يتوقف على مدى استجابة والتزام المكلفين بالضريبة¹ لواجباتهم الضريبية، خاصة وأن المكلفين بأدائهما يلجؤون إلى كل الأساليب الممكنة للتحايل على النظام الجبائي، حيث أصبحت ظاهرة التهرب² والغش³ من أهم العقبات التي تواجهها الدولة ما يستدعي محاربتها، ما فرض على المشرع استحداث أجهزة متخصصة للحد من ظاهرة التهرب الضريبي من خلال الرقابة⁴ الجبائية.

(أ) تعريف الرقابة الجبائية:

¹ الضريبة مساهمة نقدية تفرض على المكلفين بها حسب قدراتهم التساهمية، والتي تقوم عن طريق السلطة بتحويل الأموال المحصلة بشكل نهائي، دون مقابل محدد نحو تحقيق الاهداف المحددة من طرف السلطة العمومية، وتتميز الضريبة أنها اقتطاع مالي في شكل نقدي، ذات طابع إجباري ونهائي.

Raymond Muzelle, Finances publique, édition DALLOZ, 8^{ème} édition, Paris, 1993, p 423.

² التهرب الضريبي يعني التخلص من عبء الضريبة كلياً أو جزئياً دون مخالفة أو انتهاك القانون، حيث يسعى المكلف بدفعها إلى التخلص منها دون ارتكاب أية مخالفة لقانون الضرائب، سميرة بوعكاز، مساهمة فعالية التدقيق الجبائي في الحد من التهرب الضريبي، دراسة الضرائب، مصلحة الابحاث والمرجعيات، حالة بمديرية رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2015، ص 25.

³ الغش الضريبي هو السلوكات والممارسات التي تتم بهدف التحايل وتجنب الضريبة، خارج إطار القانون بمعنى أنها ممارسات غير مشروعة.

الرقابة: وسيلة لمتابعة التنفيذ والتحقق من أن الأنشطة تتم وفقاً للخطط الموضوعة، وأن القرارات يتم تنفيذها على الوجه السليم، وأن الأهداف المرغوبة في طريقها إلى التحقيق والنتائج المستهدفة أمكن تحقيقها، وتبرز أهمية الرقابة في اعتبارات تراكم الأخطاء، حالة الفجوة الزمنية بين القول والفعل، أو ما بين ما تم الاتفاق عليه وبين البدء في تنفيذه، التباين بين أهداف التنظيم وأهداف العاملين فيه.

النظام الجبائي الجزائري نظام تصريحي⁵، بمعنى أن تأسيس الضريبة يتم من خلال العناصر التي يدرجها المكلف في التصريحات التي يسلمها للإدارة الجبائية، وعليه حسن نية المكلف مفترضة رغم أنها ليست فكرة مطلقة، حيث تحتفظ الإدارة الجبائية بحق الرقابة للتأكد من صحة المعلومات الواردة في التصريحات.

تتمثل الرقابة الجبائية في الأجهزة التي حددها لها القانون للقيام بذلك، من خلال إنشاء المديرية الفرعية للرقابة الجبائية على المستوى الولائي سنة 1990، بالإضافة إلى مفتشية الضرائب على المستوى الإقليمي، ومديرية البحث والمراجعات المنشأة 1998⁶.

وتعرف على أنها عملية فحص التصريحات والسجلات والوثائق ومستندات المكلفين بالضريبة الخاضعين لها، سواء كانوا ذو شخصية طبيعية أو معنوية، وذلك بقصد التأكد من صحة المعلومات التي تحتويها ملفاتهم الجبائية، على أن يستعمل الشخص المكلف بهذه العملية أفضل الوسائل للاستغلال والاستفسار والاستيضاح عن كل ما هو مدون بالتصريحات والوثائق المرفقة بها، ولا يكتفي بدراسة ومراجعة التصريحات بل عليه أن يقوم بعملية مقارنة بين ما هو مصرح به والمعلومات المتحصل عليها من مصادر أخرى، بالتالي التأكد من مدى التطابق الموجود بينهما، فضلا عن النظر في الوضعية المالية للممول⁷.

أو هي مجموعة من الإجراءات والتقنيات التي تستعملها الإدارة الجبائية للتأكد من مصداقية البيانات والتصريحات باعتمادها على حق الرقابة والتحقيق بموجب القانون، وتقوم بها قصد التحقق من صحة ومصداقية التصريحات المكتتبه من طرف المكلفين بغرض اكتشاف العمليات التديسية التي ترمي إلى التملص والتهرب من دفع الضريبة وتقويمها.

ب) أشكال الرقابة الجبائية:

تأخذ الرقابة الجبائية أساسا شكلين:

⁵ عادل بن عبد الله، عادل مستاري، حقوق المكلف بالضريبة في إجراءات الرقابة الجبائية، مجلة المفكر، العدد 04، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، ص 273، (272-279).

⁶ غضيفي عبد الرزاق، ضمانات المكلف بالضريبة أثناء خضوعه للرقابة الجبائية، مذكرة لنيل رجة الماستر، كلية الحقوق، جامعة بسكرة، 2014، ص 04.

⁷ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 102.

1/الرقابة العامة: تشكل الرقابة الجبائية بصورة عامة وسيلة لكشف التدليس ووسيلة لمكافحة

العمليات غير القانونية التي تصيب الخزينة العامة بأضرار، فضلا عن المكلفين النزهاء.

الرقابة العامة أو ما يطلق عليه بالرقابة الشاملة تتم على مستوى مفتشية الضرائب، حيث يتولى

رئيسها فحص تصريحات المكلفين، وتأخذ كل فحص تمهيدي، وهي على نوعين:

1/1 الرقابة الشكلية: حيث أن أول إجراء يتولى عون الرقابة القيام به يتعلق بمجموع التدخلات

التي لها صلة بتصحيح الأخطاء المادية الظاهرة في التصريحات والملاحظة من طرف المراقبين الجبائيين⁸، فهذا النوع من الرقابة لا يأخذ بعين الاعتبار مدى صحة المعلومات التي تحملها التصريحات، إنما يتقيد فقط بالشكل الذي قدمت فيه هذه المعلومات، وتعتبر بمثابة مرحلة تحضيرية للرقابة على الوثائق.

يتم هذا النوع على مستوى مفتشية الضرائب في دائرة الاختصاص التابعة لمكان ممارسة النشاط الخاضع للضريبة، وتتم كل سنة، وتهدف إلى تصحيح الأخطاء المادية المحتملة، وهي تعتمد على الكيفية التي تم بها ملاءمة التصريحات دون الاهتمام بصحة الأرقام المصرح بها، فهي عبارة عن مجرد فحص شكلي لجميع التصريحات التي تم استقبالها⁹.

تتميز الرقابة الشكلية بخاصيتين:

✓ تعتبر أول عملية رقابية للتصريحات،

✓ تهدف إلى مراقبة شكل وكيفية التصريحات دون التأكد من صحتها،

1/2/الرقابة على الوثائق: أو كما يطلق عليها تسمية الرقابة المستندية، وهي تعتبر بمثابة مرحلة

ثانية، تستهدف التأكد من مصداقية تصريحات المكلفين عن طريق البحث في جميع الوثائق التي تمتلكها الإدارة الضريبية للتوصل إلى الكشف عن المتخلفين عن أداء واجباتهم الضريبية، بالتالي تصحيح ما ورد في التصريحات من أخطاء.

⁸ سليمان عتير، دور الرقابة الجبائية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، دراسة حالة مديرية الضرائب لولاية الوادي، مذكرة من أجل الحصول على شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2012، ص 123.

⁹ عيسى بولخوخ، الرقابة الجبائية كأداة لمحاربة التهرب والغش الضريبي، دراسة حالة ولاية باتنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلم لتسيير، جامعة باتنة، 2004، ص 57.

وهي رقابة تتطلب استحضار الوثائق والسجلات المحاسبية مع إجراء مقارنة بين كل الوثائق والمعلومات المتوفرة، حيث تقارن كل محتويات التصريح بالوثائق الملحقة به ومجموع المعلومات التي تملكها الإدارة.

يهتم هذا النوع بإجراء فحص شامل للتصريحات الجبائية المكتسبة بمقارنتها بالمعلومات المتوفرة في الملف الجبائي للمكلف الذي بحوزة الإدارة، وكذا مجمل المعلومات التي يتم الحصول عليها من بعض الإدارات المتعلقة بالبيانات التي أبرمها معها المكلف.

يقوم المراقب بتحليل ودراسة مدى ترابط الأرقام المقدمة في سنة التصريح مقارنة مع السنوات السابقة للوصول إلى اكتشاف الأخطاء المرتكبة، ويمكن طلب توضيحات بصفة شفوية أو كتابية فيما يخص بعض المعلومات في حالة وجود أي غموض، وفي حالة رفض التعاون يحرر المحقق طلب يوضح فيه النقاط التي تستلزم التوضيح للحصول عليه وتبريره، ذلك أن الهدف من الرقابة على الوثائق هو اكتشاف المكلفين غير الأمناء وتصحيح الأخطاء المرتكبة في التصريحات التي أدلوا بها¹⁰.

يتولى مهمة الرقابة أعوان الإدارة برتبة مفتش والمؤهلين قانوناً لذلك، ولهم طلب المعلومات أو التبريرات والاستفسارات والتوضيحات¹¹.

تسعى الرقابة على الوثائق إلى فحص جميع الاعمال التي تتم على مستوى المكتب، وتقوم مصلحة التحقيق بإجراء فحص دقيق وشامل لجميع التصريحات للتأكد من المعدلات الضريبية على كل عملية.

في حالة ما إذا تبين للمحقق أن هذه الرقابة غير كافية يلجأ إلى الرقابة الخارجية.

2/الرقابة المعمقة: (في عين المكان)، وهي رقابة ميدانية للأمكنة التي يزاول فيها المكلفون أنشطتهم بهدف التأكد من صحة المعلومات المصرح بها، عن طريق فحص الدفاتر والوثائق المحاسبية.

¹⁰ غضيفي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص33.

¹¹ ولما كانت إجراءات مراقبة التصريحات تعتمد على البساطة فإن الطلبات والردود يصح أن تكون شفوية، وفي حالة عدم التفاهم تتم في شكل كتابي، راجع المواد 18،19 من قانون الإجراءات الجبائية.

تعتبر الرقابة المعمقة رقابة خارجية تؤدي إليها رقابة الوثائق، وتقوم على انتقال الأعوان إلى أماكن مزاولة المكاف بالضريبة لنشاطه، للتأكد من صحة ونزاهة المعلومات المصرح بها، وهي على ثلاثة أنواع:

(1/2) التحقيق المحاسبي¹²: ويخص المؤسسات، وهو مجموعة العمليات التي تهدف إلى المراقبة بعين المكان لمحاسبة مؤسسة معينة عن طريق تقرير البيانات الصادرة منها ببعض المعطيات الواقعية المادية المتحصل عليها بعد البحث سواء داخل المؤسسة أو خارجها¹³.

أو هو مجموعة العمليات التي تستهدف فحص الملفات في عين المكان ومقارنتها بعناصر الاستغلال، ويتمثل الفحص المحاسبي في الرقابة المحاسبية لمجمل العمليات التي يستهدف منها مراقبة التصريحات الجبائية المكتتبه من طرف المكاف، وفحص محاسبته للتأكد من مدى مطابقتها مع المعطيات المادية للتوصل لمدى مصداقيتها¹⁴.

(2/2) التحقيق المعق في مجمل الوضعية القانونية¹⁵: ويخص الأشخاص الطبيعية، وتناول هذا النوع من الرقابة المادة 21 من قانون الإجراءات الجبائية وتعرف أنها مجموعة العمليات التي تستهدف الكشف عن الفارق الحقيقي للمكاف والدخل المصرح به، فهي تتناول مجمل الوضعية الجبائية والمالية للمكاف بالضريبة فضلا عن المادية¹⁶.

ويتعلق هذا النوع من التحقيق بالضريبة على الدخل الإجمالي¹⁷، من خلال مجموعة من العمليات تستهدف المقارنة بين الدخل الذي صرح به المكاف وممتلكاته فضلا عن لوضعية المالية لخزينته ونمط

¹² المادة 20 من قانون الإجراءات الجبائية.

¹³ زعزوعة فاطمة، الحماية القانونية الممنوحة للأشخاص الخاضعين للضريبة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق، جامعة تلمسان، 2013، ص 132.

¹⁴ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 169.

¹⁵ المادة 21 من قانون الإجراءات الجبائية.(قانون رقم 21/08، مؤرخ في 2008/12/30، يتضمن قانون المالية لسنة 2009، منشورات بيرتي، 2011.

¹⁶ المادة 21 من قانون الإجراءات الجبائية.

¹⁷ ولهي بوعلام، نحو إطار مقترح لتفعيل آلية الرقابة الجبائية للحد من أثار الأزمة، حالة الجزائر، الملتقى الدولي: الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، كلية العلم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، ص 07، (1-22).

معيشته لكشف الفارق الموجود بين الدخل المصرح به من خلال إجراء مقارنة بين مداخل المكلف بالضريبة¹⁸.

يمكن أن يكون هذا النوع من التحقيق استمراراً للرقابة الخارجية في حالة ما إذا استلزم الوضع إجراء بحوث خارجية معمقة.

وعليه يمكن العمل بطريق الفحص المحاسبي والتحقيق في مجمل الوضعية الجبائية¹⁹، ويطلق عليه بالتحقيق الممدد²⁰.

3/2) التدقيق المصوب في المحاسبة: تم استحداث شكل آخر من الرقابة طبقاً لنص المادة 4 من قانون المالية لسنة 2010، وهو التحقيق المصوب في المحاسبة والمنصوص عليه في المادة 20 مكرر من قانون الإجراءات الجبائية²¹، وهو يسمح لأعوان الإدارة الجبائية إجراء تحقيق في محاسبة المكلفين، وإجراء كل التحريات الضرورية لتأسيس وعاء الضريبة ومراقبتها لمدة تقل عن سنة جبائية واحدة.

ممارسة التدقيق المصوب لا يمنع الإدارة الجبائية من إمكانية إجراء التدقيق المعمق في المحاسبة لاحقاً، والرجوع إلى الفترة التي تمت فيها عملية التدقيق مع الأخذ بعين الاعتبار الحقوق المطالب بها نتيجة إعادة التقييم عند التدقيق المصوب²².

3/آليات الرقابة الجبائية:

لو لا العش والتهرب الضريبي لما قامت الرقابة الجبائية أصلاً، لذلك تواجهها عقوبات وعراقيل تحد من فعاليتها، ما ألزم المشرع بالتدخل ومنح الإدارة الجبائية حقوقاً وصلاحيات من شأنها تفعيلها وذلك في حدود ما يسمح به القانون، من خلال:

¹⁸ عيسى بولخلوخ، مرجع سابق، ص 59.

¹⁹ حيث يمكن ملاحظة عدم التوافق بين الأرقام المحاسبية والمظاهر الخارجية لثروة المكلف بالضريبة.

²⁰ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 171.

²¹ ج ر عدد 78.

²² لياس قلاب ذبح، مساهمة التدقيق المحاسبي في دعم الرقابة الجبائية، دراسة حالة بمديرية الضرائب لأم البواقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2011، ص 25.

✓ **القيام بالرقابة الشرعية:** وذلك في حدود القانون، من خلال منح اعوان الضرائب حق الزيارة الميدانية لمقرات المكلفين في إطار مباشرة الرقابة، ويمكنهم متابعة حركة البضاعة عبر مختلف مراحل التسويق، فضلا عن حق التحقيق بصورة دورية في التصريحات المقدمة من طرف المكلف بالضريبة، وذلك من خلال رقابة محاسبة المؤسسة والوضعية الجبائية للشخص الطبيعي، والقيام بالتفتيش مع احترام ضمانات المكلف بالضريبة.

✓ كما يحق لإدارة الضريبة إعادة النظر في الاقتطاع سواء من خلال تعديله أو إنشاء اقتطاع جديد، حيث يسمح لها باستدراك أي خطأ، وحدد أجل لذلك بربع سنوات²³، كما يحق للإدارة الإطلاع على الوثائق المستعملة من طرف جميع الخاضعين للضريبة للاطلاع على تصريحاتهم المكتوبة والمقدمة للإدارة، بالإضافة لذلك يحق لإدارة الضرائب حق الاطلاع لدى الإدارات العمومية شرط أن يتولى ذلك من له على الأقل رتبة مراقب²⁴. (فضلا عن هذا يمكن تطبيق الرقابة الجبائية عن طريق آلية التحقيق المحاسبي والتحقيق في مجمل الوضعية الجبائية، اللذان درسناهما في أشكال الرقابة الجبائية، لذلك لا داعي لتكرارها).

4/ مظاهر فعالية الرقابة الجبائية:

تتجلى فعالية نظام الرقابة الجبائية في مدى تحقيقه لأهدافه، خاصة وأنه قد تعارض أهدافه ما رض مراعاة المصالح التالية:

- ✓ **مصلحة الدولة:** والتي تتحقق من خلال ما تتمكن الرقابة الجبائية من استعادته من أموال الدولة.
- ✓ **مصلحة المكلف:** والتي تتحقق عندما لا تكون الرقابة عائقا أمام مشاريعه.
- ✓ **مصلحة المجتمع:** والتي تكون رهينة الآثار الإيجابية المترتبة عن الرقابة الجبائية، مثل استخدام حصيلة الضرائب في بناء مدرسة أو مشفى، والتوفيق ببين هذه المصالح يفرض على المشرع إحداث تقارب وتوازن فيما بينها تبعا للأولويات والظروف المحيطة به.

بالإضافة لذلك تسهر الإدارة الضريبية على محاربة الغش والتهرب الضريبي، من خلال التزام المواطن بدفع المستحقات الضريبية وعليه دعمت الإدارة الجبائية بأداة الرقابة التي تتلخص مظاهرها فيما يلي:

²³ المادة 106 من قانون الإجراءات الجبائية لسنة 2014..

²⁴ المادة 40 من قانون الإجراءات الجبائية.

✓ اعتبار الرقابة الجبائية مفهوم قانوني، ويعبر عنها بالسلطة المخولة للإدارة الجبائية لاستدراك النقائص فرض الضريبة، فيخول الدستور للدولة الزامية القيام بالرقابة لتفادي التهرب الضريبي، ويتعين أن تكون هذه الرقابة فعالة وإجبارية.

✓ الرقابة الجبائية تمثل حاصل مجتمع، ما يصعب تقييم ظاهرة التهرب الضريبي²⁵.

✓ الرقابة الجبائية ذات بعد إنساني، ورغم ما يبذل من عناء في سبيل محاربة الغش، إلا أن الرقابة لا تقتصر إلا على عدد قليل من المكلفين، ذلك أن هذا الأخير لا يتقبل بسهولة التحقيق الذي يجري عليه، بالإضافة إلى أن أغلب التظلمات التي يقدمها المكلفين بالضريبة تركز حول الشكوك والشبهات والإرياك تجاه الإدارة الضريبية.²⁶

ب) مفهوم نظام المعلومات:

مع التقدم العلمي الحاصل في الآونة الأخيرة وما له من آثار إيجابية على مختلف جوانب الحياة، لم يبق أي جانب من جوانب الإدارة الحديثة لم يتأثر بتكنولوجيا المعلومات²⁷، حيث أصبح هذا الأخير سببا لنجاح المؤسسة الحديثة، ما يستدعي تعريفه، لاستنتاج أهم خصائصه، فضلا عن ضرورة التحري عن وظائفه والتعرض للنماذج الوطنية الحديثة له.

1/ تعريف نظام المعلومات: تتعدد تعريف نظام²⁸ المعلومات²⁹ بتعدد انحيازات الباحثين وخلفية كل منهم، ويمكن تعريفه على أنه مجموعة من الإجراءات التي تقوم بجمع استرجاع وتشغيل وتخزين المعلومات لتدعم اتخاذ القرارات والرقابة في التنظيم، بالإضافة إلى تدعيم اتخاذ القرارات والتنسيق والرقابة،

²⁵ يتميز التهرب الضريبي عن الغش الضريبي، حيث أنه في ظاهرة التهرب يتم استعمال طرق قانونية من طرف المكلف بها قصد تخفيف مساهمته فيها أو إعفائه، أما الغش يتم باستعمال طرق غير قانونية وغير مشروعة مثل التدليس.

²⁶ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 165.

²⁷ المعلومات هي المعطيات الناتجة عن معالجة البيانات يدويا أو حاسوبيا أو بالحالتين معا، ويكون لها سياق محدد ومستوى عالٍ، وهي تلك البيانات والأرقام والحقائق والأوصاف التي تساعد الإدارة على تصور ما يحيط بها من مواقف، وتقييم ما يحدث من ظواهر وأحداث وصولا إلى التنبؤ الدقيق بما يمكن أن يحدث في المستقبل، ومن ثمة يكون بإمكان الإدارة تغطية قدرتها على إجراء الاتصالات واتخاذ القرارات ورسم الخط الملائمة، كامل السيد، فادية حجازي، المعلومات الإدارية، 1998، ص 54.

²⁸النظام مجموعة من العناصر المترابطة والمتكاملة والمتفاعلة مع بعضها البعض بسلسلة من العلاقات من أجل أداء وظيفة محددة أو تحقيق هدف معين، لمزي من التفاصيل راجع: عبد الرزاق محمد قاسم، تحليل وتصميم نظم المعلومات المحاسبية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 14. راجع أيضا: أحمد سلامة سليمان الجويل، دور نظم المعلومات المحاسبية المحسوبة في تحقيق فعالية الرقابة الداخلية في المصارف الإسلامية الأردنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011، ص 02.

²⁹المعلومة: البيانات المصنعة الجاهزة للاستخدام، فالمعلومات هي البيانات التي خضعت للمعالجة والتحليل والتفسير بهدف استخراج المقارنات والمؤشرات والعلاقة التي تربط بين الحقائق والأفكار والظواهر بعضها البعض، عن العثماني مصطفى، نظام العلوام ودوره في تفعيل الرقابة الجبائية، حالة الجزائر، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المدية، 2008، ص 26.

ويمكن لنظم المعلومات أن تساعد المدراء والعاملين في تحليل المشاكل وتطوير وخلق المنتجات الجديدة³⁰.

كما يمكن تعريفه أيضا، على أنه مجموعة من الأفراد والتجهيزات والإجراءات والبرمجيات وقواعد البيانات التي تعمل يدويا أو آليا على جمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها ومن ثمة بثها للمستفيدين³¹.

وعموما يمكن تعريفه على انه مجموعة من الإجراءات التي تتضمن تشغيل، تخزين، توزيع، نشر واسترجاع المعلومات بهدف تدعيم عمليات صنع القرار والرقابة داخل وخارج المؤسسة، وهو عبارة عن كيان قائم بحد ذاته تفصله عن الكيانات الأخرى وتتفاعل مع المحيط الذي يعمل فيه.

2/ خصائص نظام المعلومات:

يعتبر الحاسب الآلي وسيلة أساسية لزيادة فعالية نظام المعلومات³² لما يتميز به من خصائص تمكنه من أداء عدة عمليات يستحيل القيام بها دونه، ويتميز نظام المعلومات بمجموعة من الخصائص وهي:

- ✓ توافق النظام مع البنية الخارجية،
- ✓ خطوط الإيصال بين الأنظمة الفرعية،
- ✓ التغذية العكسية،
- ✓ مراعاة العلاقة بين قيمة المعلومات وتكلفة الحصول عليها،
- ✓ التوجه السليم للمعلومات يجب أن يخضع لمجموعة من القواعد، وهي مناسبة للمعلومات لنوعية مستخدميها، ومراعاة تقديمها بالقدر الكافي
- ✓ درجة الدقة في إعدادها³³.

³⁰صونيا محمد البكرى، نظم المعلومات الإدارية، دار الجامعية للنشر، القاهرة، 2002، ص 14.

³¹ نظام المعلومات له نفس مراحل الانتاج، غذ يتضمن وظيفة التموين وتسمى بوظيفة الجمع، والتخزين للبيانات وتبويبها وفهرستها وتخزينها بالكيفية التي تسهل استرجاعها، أما وظيفة الإنتاج فهي تسمى في نظام المعلومات بوظيفة التشغيل والمعالجة، تسمح باستخراج البيانات من مكان تخزينها وفرزها وتجميعها والقيام بعمليات منطقية وحسابية، في حين وظيفة التوزيع تدعى في نظام المعلومات بوظيفة النشر والتوزيع، التي تسمح بنقل المعلومات من مكان تشغيلها إلى مكان استخدامها وذلك باستخدام مختلف وسائل نقل المعلومات، لمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة: العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 30.

³² اسماعيل مناصرية، دور نظام المعلومات الإدارية في الرفع من فعالية عملية اتخاذ القرارات الإدارية، دراسة حالة الشركة الجزائرية للألمنيوم ALGAL، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، 2004، ص 75.

3/ وظائف نظم المعلومات:

تتنوع وظائف نظام المعلومات وتتفاوت أهميتها، وتتلخص فيما يلي:

✓ تجميع المعلومات:

وهي وظيفة تبدأ بجمع البيانات من مصادر مختلفة إلى نظام المعلومات، ويتم تسجيلها والتأكد من صحتها والمصادقة عليها، وبعدها تأتي مرحلة تصنيفها تبعا لأماكنها الرئيسية، وبعدها يتم نقل هذه البيانات من نقطة الحصول عليها إلى أماكن تشغيلها حسب الخطوات التالية: الإصغاء، الجمع والتخزين.

✓ تشغيل ومعالجة البيانات

✓ إدارة البيانات: وتتكون من ثلاث مراحل: التخزين، التحديث والاستدعاء.

✓ بالإضافة إلى رقابة وحماية البيانات، فضلا عن إنتاج المعلومات.

4/ نماذج نظم المعلومات الوطنية الحديثة:

تتباين أنظمة المعلومات تبعا للتطورات التكنولوجية القائمة في مؤسسات المعلومات، فضلا عن اختلاف مستويات صناع القرار، وتجد نماذج عديدة لنظام المعلومات الوطنية الحديثة منها:

✓ نظم معالجة البيانات: يشير مصطلح البيانات إلى الأرقام، الحروف والرموز التي تعبر عن

أشياء مثل الأسماء، العناوين، الكميات، وتعد المادة الأولية للمعلومات.

نظام معالجة البيانات هو النظام الموجه لتحويل الأرقام والحروف إلى معلومات، ويعد نظام البيانات من أقدم النماذج التي استخدمت في الإدارات، ويقوم على تمثيل البيانات بصورة آلية كوسيلة تستخدم لتوضيح معنى البيانات، وكيفية تركيبها، فضلا عن العمليات المسموح بها على هذا التركيب، وقد كانت البيانات تعالج بطريقة يدوية³⁴، وبعد التطور التكنولوجي تستعمل الحاسبات الآلية عن طريق الكمبيوتر.

✓ نظام المعلومات الإدارية: يقصد به نظم مبنية على الحاسب الآلي لتوفير الاحتياجات للمدراء،

والتي غالبا ما تكون في شكل تقارير دورية أو تقارير خاصة ومخرجات نماذج، تستخدم في حل

³³ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 34 وما يليها.

³⁴ معالجة البيانات يقوم على المهام التالية: تجميع وإعداد البيانات، مراجعة البيانات، معالجة البيانات، تخزين البيانات وإعداد التقارير.

المشاكل، بمعنى هناك نظام متكامل يضم كل من العنصر البشري والآلة، يهدف إلى التزويد بالمعلومات، تأييد المشاريع الخاصة وإدارتها وتحليل البيانات حسب المستويات الإدارية.

يتميز نظام المعلومات الإدارية أنه:

- ✓ نظام معلوماتي مبني على الحاسب الآلي في إدخال ومعالجة البيانات وتحويلها،
- ✓ نظام متكامل يربط بين مجالات وظيفية مختلفة،
- ✓ يدعم عملية التخطيط وحل المشاكل،
- ✓ يرتبط بالبيئة ويساعد على التخطيط الإستراتيجي من خلال المعلومات التنبؤية،
- ✓ يرصد الأحداث والفرص التي يمكن أن تؤثر على العمليات الداخلية.
- ✓ **نظام دعم القرار:** يفهم من نظم دعم القرار تلك النظم التي تساعد المدير أو الفرد أو مجموعة من المدراء أم ممن يعملون كفريق في كل مشكلة شبه مبرمجة من خلال توفير المعلومات والاقتراحات المتعلقة بقرارات معينة، ويتم توفير هذه المعلومات في شكل تقارير دورية وتقارير خاصة³⁵.

تكون لهذه النظم درجات متفاوتة من القدرة على توفير مقترحات لزيادة فعالية القرار، وهي نظم تحليلية تهيئ إمكانيات واسعة للمقررين للتحليل، التوقع، التخطيط والاستجابة المرنة والسريعة بالتالي توجيه المصالح³⁶.

يتميز نظام دعم القرار بمجموعة من الخصائص وهي:

- ✓ الاهتمام بالقرارات غير المبرمجة وشبه المبرمجة التي تتخذ في مستويات الإدارات العليا،
- ✓ التركيز على خاصية التفاعلية والمرونة والقدرة على التكيف مع متطلبات متخذ القرار والاستجابة السريعة لاحتياجاته،
- ✓ إمكانية بدء التشغيل والتحكم في العمليات بواسطة المستخدم النهائي، والتركيز على الجودة والفعالية والتكامل مع نظم المعلومات الأخرى³⁷.

³⁵ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 141.

³⁶ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 142.

³⁷ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 142.

ثانيا: تداخل نظام المعلومات بالرقابة الجبائية

يساهم نظام المعلومات بدور فعال ورئيسي في نظام الرقابة، ذلك أن هذا الأخير بحاجة لمعلومات رقابية لإجراء عملية الرقابة على الوجه الصحيح، وهو ما يفرض السعي وراء بذل جهد لاكتساب المعلومات، خاصة ما لهذه الأخيرة من دور في تفعيل لرقابة الجبائية وتنشيطها.

أ) كيفية توفير مصادر المعلومات الرقابية:

لا يمكن لرقابة فعلية فعالة أن تتم عن منأى تخطيط الأهداف وخطط وسياسات تم رسمها، ذلك لقيام علاقة وطيدة بين الرقابة والتنظيم، فمن خلال معلومات النظام الرقابي يمكن تقدير نواحي التحليل في الهيكل التنظيمي، ما يمكن من التعديل لتحقيق فاعلية التنظيم.

تعتمد الرقابة على قيام نظام معلومات فعال يوفر للمسيرين معلومات دقيقة تسمح لهم بالتخطيط والرقابة، وهو ما يمثل عقبة من خلال توفير القدر الكافي من المعلومات الضرورية، ذلك أنه بدون تحديد واضح للقرارات والمعلومات الضرورية والفرص التي يوفرها لن تتحقق الكفاءة المرغوبة من استخدام نظام جيد للمعلومات، خاصة وأنه أصبح نظام المعلومات عاملا يعتمد عليه نجاح أية منظمة، من خلال الدور الفعال الذي يلعبه في مساعدة نظام الرقابة وتفعيله عن طريق الاعتماد على أساليب تمد نظام الرقابة بمعلومات رقابية هادفة من مصادر عدة منها:

1/ الملاحظة الشخصية والتقارير: من خلال قيام المسئول عن الرقابة بزيارات لمواقع العمل، وهو ما

يساعده على تطوير أساليب التنفيذ اعتبارا من المعلومات التي يكتسبها عن طريق الملاحظة الشخصية.

وتعني الملاحظة فهم ووصف التصرفات التي تحدث بشكل طبيعي، حيث يقوم المحقق بعملية الملاحظة للحصول على معلومات مفصلة عن التصرفات الواقعية، لذلك يجب أن يتم تخطيطها بشكل منتظم³⁸.

2/التقارير الرقابية: تعتبر التقارير وسيلة تواصل بين الرئيس والمرؤوس، فضلا عن الإدارة المركزية

والمستويات التنفيذية المختلفة، وتحقيقا لفعاليتها الرقابية يتعين أن تكون مكتوبة ودورية وسريعة التداول³⁹.

³⁸ الملاحظة، أساليب جمع وعرض المعلومات، عن الموقع: www.abahe.co.uk

3/الخرائط والمؤشرات: هي وسيلة أخرى تساهم في توفير المعلومة الرقابية، فالخرائط على نوعين: خريطة جانت، وخريطة بيرت، حيث تساعد خريطة جانت على الكشف عن حالة النشاطات، والتي تبين سيرها العادي من تأخرها، بالتالي ترشد إلى اتخاذ ما يلزم من إجراءات⁴⁰.

أما خريطة بيرت تعمل على تتبع تنفيذ الشروع والعمل على استقرار العمل فيه بنفس المسار وتحديد نقاط الضعف وتصويبها، وهو عبارة عن معلومات تفيد في عملية الرقابة.

أما المؤشرات هي عبارة عن المعلومات المتحصل عليها من النسب المالية، والتي يكون أساسها النظام المحاسبي.

4/تحليل التكاليف المعيارية: هناك إمكانية وجود منظومات ذاتية من خلال تغذية عكسية للمعلومات، تؤدي إلى تصحيح الأخطاء، واستفادة الإدارة من كيفية عمل منظومات الضبط الذاتي، من خلال استلام المعلومات بشكل فعال ووضع معايير على شكل معلومات مخزنة ليتم تصحيح الأخطاء ذاتياً⁴¹.

ت) دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تفعيل النظام الرقابي المعلوماتي:

تعرف تكنولوجيا⁴² المعلومات على أنها التكنولوجيا التي تركز على الكمبيوتر والإلكترونيات الدقيقة والاتصالات والألياف الضوئية والبرمجيات وشبكات المعلومات⁴³.

أما تكنولوجيا الاتصالات⁴⁴ فهي الآلات والأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على اتباع المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها⁴⁵.

³⁹ تنقسم التقارير إلى نوعين: تقارير إحصائية: وتعتمد على وسائل العرض الإحصائي التي تزيد من وضوح محتوى التقارير، والتقارير الخاصة، التي عادة ما تقدم بناء على طلب المدير، قد تكون إحصائية أو وصفية، وهو ما يساهم في تفعيل نظام الرقابة.

⁴⁰ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 70.

⁴¹ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 72.

⁴² التكنولوجيا هي تطبيق منظم للمحتوى العلمي أو المعلومات بغرض أداء محدد يؤدي في النهاية إلى حل مشكلة معينة. حديد يوسف، براهمة نصيرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 17، ديسمبر 2014، ص 261، (259-268).

⁴³ محمد أديب رياض العذيمي، تكنولوجيا المعلومات والإلكترونيات الدقيقة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1998، ص 103.

⁴⁴ الاتصال هو تبادل المعلومات والآراء والأفكار بين طرفين أو أكثر عن طريق أساليب متعددة، قد تكون الإشارة، الكتابة، القول.. حديد يوسف، براهمة نصيرة، مرجع سابق، ص 261.

يتضاعف أثر التقنية العالمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مختلف أنشطة الإدارة خاصة الرقابية منها، من خلال التأثير الإيجابي على نجاعة النظام المعلوماتي الرقابي، في وقت أصبحت فيه المعلومات تلعب دورا رئيسيا في تجسيد فعالية الرقابة، وتساهم فيما يلي⁴⁶:

- ✓ تطوير وإدامة المنافع التنافسية،
- ✓ الاتصال السريع والمباشر في إزالة الحواجز الحدودية والبيروقراطية التي تعيق فعالية الرقابة،
- ✓ الإطلاع الحصول على المعارف والمعلومات دون عناء وفي أي وقت،
- ✓ العمل عن بعد من أماكن الإقامة،
- ✓ الرفع من قدرة المشروعات على أداء وظائفها بأقل قدر ممكن من الموارد
- ✓ إتاحة المعلومة في الوقت في الوقت المناسب، ما يعزز من فائدتها مع الغرض الرقابي الذي أحدثت من أجله⁴⁷.
- ✓ السهولة والوضوح في الوصول إلى المعلومات اللازمة للعملية الرقابية،
- ✓ التمكين من الحصول على معلومات دقيقة وصحيحة بشكل يحد من الانحرافات والغش،
- ✓ الحصول على معلومات شاملة تغطي كافة الجوانب وفي شكلها النهائي.
- ✓ جودة النظام المعلوماتي مرتبطة بالأداء الفعلي للمهام المسندة إليه، من خلال تحويل المعطيات والبيانات إلى معلومات جبائية للإدارة الجبائية⁴⁸.

ج) علاقة نظام المعلومات بالرقابة الجبائية:

من أهم العناصر التي تساهم بشكل فعال في نظام الرقابة الجبائية نظام المعلومات، كون الرقابة بحاجة لمعلومات رقابية من أجل تحقيق هدفها الرقابي على أتم وجه وبصورة فعالة، خاصة وأنها وظيفة إدارية تتأثر بالوظائف الأخرى، فلا يمكن أن تتم دون وجود تخطيط مسبق للأهداف والخطط والسياسات، حيث تقوم علاقة بين الرقابة والنظام والتوجيه، ما يفسح المجال للتعديل والتطوير تحقيقا لفعالية التنظيم، فضلا عن أن عملية الرقابة وكيفية أداءها تؤثر في كفاءة القيادة وقدرة القائد في التأثير على سلوك مرؤوسيه انطلاقا من المعلومات الرقابية المتدفقة في النظام الرقابي.

⁴⁵ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 81.

⁴⁶ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 83 وما يليها.

⁴⁷ ذلك أن المعلومات الملائمة هي التي تؤثر على سلوك متخذ القرار وتدفعه إلى اتخاذ قرار ما كان له اتخاذ في غياب تلك المعلومة.

⁴⁸ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 119.

تعتمد العملية الرقابية على وجود نظام معلوماتي قوي يوفر للمدراء معلومات دقيقة تمكنهم من التخطيط والرقابة، وعليه فنظم المعلومات الرقابية يعتبر مورد أساسي للمنشآت وعامل حسم لنجاح أية منظمة.

ثالثاً: مشروع انشاء نظام معلوماتي جبائي في الجزائر

تعمل الإدارة الجبائية الجزائرية على إنشاء برنامج معلوماتي جديد من خلال تكييف المصالح الجبائية بمنهج الإعلام الآلي لمختلف العمليات والإجراءات الجبائية، باعتبارها خطوة نحو الإدارة الإلكترونية، كما قامت بإنشاء هيكل جديدة (مديرية المعلومات والأبحاث، مديرية الضرائب المركزية والمراكز القريبة أو التابعة للمديرية العامة للضرائب، مديرية المؤسسات الكبرى)، واستحداث أساليب جديدة للتعامل، منها البرنامج المعلوماتي الفعال⁴⁹.

أ) تعريف النظام المعلوماتي الجبائي:

يمكن تعريف النظام المعلوماتي الجبائي على أنه الإطار الذي يتم من خلاله تنسيق ومزج الموارد المادية والمالية والبشرية لتحويل البيانات والمعطيات الجبائية، والتي تحول مدخلات نظام المعلومات الجبائي إلى مخرجات، وهي المعلومة الجبائية لتحقيق الاهداف المسطرة من الإدارة الجبائية، وعليه يتكون النظام المعلوماتي الجبائي⁵⁰ من بيانات جبائية ومعلومات جبائية.

النظام المعلوماتي الهادف هو نظام يخص المصالح الجبائية، يتضمن مجموعة مختلفة من القواعد المعلوماتية الجبائية، ونظام معلوماتي تسييري يسمح بالحصول على معلومات تهدف إلى تمركز وتنظيم وإدارة وتحليل المعلومات ومراقبتها.

يقوم على خطوتين: الأولى: أنه نظام معلوماتي مؤقت، يهدف غلى المراجعة اليومية السريعة، التي تغطي جزء من النظام العملي، واستغلال أمثل يسمح بتبادل الخبرات في النظام العملي وفي هيكل تسيير المشروع المعلوماتي.

⁴⁹ يهدف البرنامج المعلوماتي الفعال إلى تسهيل كل العمليات والإجراءات اللازمة للمكلف بالضريبة من خلال اتباع أسهل الطرق عبر شبكة الأنترنت بالإستناد إلى معلومات جبائية، كما يهدف إلى زيادة الخدمة الجبائية المسخرة من جراء تجسيد الإدارة المركزية والوحدات التابعة لها، ووضع أدوات فعالة مسخرة للعمال تقوم على أساس برمجة الملفات الجبائية، وتقدير الأرباح والفوائد الجبائية بتطوير الأداءات للضريبة المجمعمة.

⁵⁰ يقوم النظام المعلوماتي بعدة مهمات منها: تجميع البيانات، إدارة البيانات، حماية البيانات إنتاج المعلومات الجبائية. والمعلومة الجبائية عبارة عن مجموعة من المكتسبات التي باستطاعتها التأثير على وعاء الضريبة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

الخطوة الثانية: النظام المعلوماتي الهادف: ويعمل على تغطية شاملة لمختلف طلبات المديرية العامة بالضرائب، وتحقيق النظام على مستوى السلطة التشريعية التي تعمل على تحديث وعصرنة المديرية العامة للضرائب⁵¹.

ب) اتجاهات العصرنة المستعملة في النظام المعلوماتي الهادف:

يسعى النظام المعلوماتي الهادف إلى احترام وتفعيل الأسس التالية:

1/ احترام الإجراءات الجبائية التالية:

- ✓ يفرض النظام المعلوماتي الهادف التطبيق الأمثل للمعايير الضريبية،
- ✓ تغيير القاعدة يرتب مجموع المعايير الضريبية، ويتم بشكل رئيسي على مستوى المديرية العامة للضرائب لتفادي معوقات التنسيق والتركيب والأخطاء المرتكبة.

2/ الأخذ بعين الاعتبار مراكز الاتصالات: والتي تقوم بتفعيل التطور التكنولوجي، حيث يستفيد المكلف بالضريبة من مجال واسع عن بعد، في حين تستفيد المديرية العامة للضرائب من تخفيض الضغط على مراكز مصالح الهواتف.

3/ إجراءات التبادل عبر الخطوط الهاتفية والمجالات المفتوحة: حيث يساهم التطور التكنولوجي في توفير خطوط جديدة للاتصالات خاصة مع استخدام الأنترنت.

4/ برمجة الملفات: حيث أن هذا النظام أخذ بعين الاعتبار التسيير الإلكتروني للملفات وتحليل قاعدة معلومات ونظام التسجيل والأرشيف.

ج) الأهداف المروجة من برمجة الإدارة الجبائية

تمت برمجة الإدارة الجبائية تحقيقا لما يلي:

- ✓ العمل على جعل المنظمات متطورة وحديثة، وتسهيل وفهم مبدأ فرض الضريبة والعمل على قبولها،
- ✓ تطوير وتنشيط الإجراءات الجبائية لتقليل التهرب والغش الضريبي،

⁵¹ العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 200.

✓ جعل مصلحة الضريبة مصلحة ذات طابع خدماتي على أساس إدارة رقابة متابعة لمختلف العمليات.

✓ تطوير العامل البشري،

✓ العمل على جعل مختلف الإجراءات تتم بطريقة النظام المعلوماتي⁵².

د) مكانة نظام المعلومات في الرقابة الجبائية:

تتجلى مكانة نظام المعلومات في الرقاب الجبائية من خلال الدور الذي يلعبه نظام المعلومات في زيادة فعالية أداة الإدارة الجبائية بوجه عام، والرقابة الجبائية بوجه خاص من خلال وضع برامج معلوماتية للإدارة الجبائية من أجل عصنة نظامها.

تسمح النظم المعلوماتية الحديثة بتطوير مختلف الخدمات على بعد مسافة بين المتعاملين، كما تسمح للمؤسسات والمستخدمين بتسوية وضعيتهم الجبائية، كما تمكن الإداريين من تجسيد المهمات والإجراءات المطبقة والاطلاع على حساباتهم الجبائية، حيث تسمح لهم بالاستعلام عن وضعيتهم الجبائية، فضلا عن إمكانية التصريح عن طريق الهاتف، أو تسديد الضرائب المستحقة عن طريق الأنترنت، وتسوية الإجراءات في حالة تغيير العنوان في أقصر وقت وأقل تكلفة، كما يمكن متابعة تقدم وضعته ملفاتهم، بالإضافة إلى تخفيض نسبة تسجيل المعلومات والتركيز على الأهمية منها، ناهيك عن سرعة معالجة ملفات المكلفين وطلباتهم، وتطوير وسائل الدفع الإلكتروني...

الخاتمة:

يتصدر التهرب والغش الضريبي أهم العراقيل التي تحد من فعالية النظام الجبائي، والتي يمكن مواجهتها عن طريق الرقابة الجبائية، خاصة عن طريق الدور الفعال الذي يلعبه نظام المعلومات في تفعيلها، ما جعل من تكنولوجيا المعلومات أداة هامة في تكريس فعالية الرقابة، ما يتطلب نظام معلومات فعال متناسق متكامل المعلومات على كل المستويات، وهو ما يفرض:

✓ إنشاء مراكز وهيآت وطنية تنشط في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودعمها بالإمكانات المادية والمعنوية من أجل تطور القاعدة التكنولوجية والعملية،

⁵² العثماني مصطفى، مرجع سابق، ص 202.

- ✓ الاهتمام بالعنصر البشري من خلال الاستفادة من الخبرات والاستشارات الدولية في تدريب
الإطارات المكلفة بالرقابة الجبائية، بالتالي اتباع أحدث النظم الرقابية.
- ✓ العمل على الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال تفعيل الرقابة الجبائية عن طريق
برمجة إدارتها الجبائية،
- ✓ ضرورة بناء نظام معلوماتي جبائي متين،
- ✓ استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تفعيل أساليب الرقابة الجبائية في الجزائر،
- ✓ العمل على تكييف النظام الجبائي الجزائري مع التحولات الراهنة بالتالي الاستفادة من
التكنولوجية الحديثة وتفعيلها لتطوير أساليب الرقابة الجبائية.